

67582 - على علاقة بامرأة لا يريد أن يلزمها بالحجاب ولا يريد أن يفارقها

السؤال

أسلمت منذ 4 سنوات، وكان ذلك هو أفضل ما يمكن أن يحصل لي في حياتي . وأنا لا أزال أتذكر (أني كنت أتمنى) الزواج من محجبة. أنا على علاقة بمسلمة لديها دراية بأمور الإسلام . أعلم أنه يمكنني أن أحكم على نفسي وحدي وأن علي الاهتمام بتصرفاتي وسلوكي، لكنني كنت أتمنى أن تكون علاقتي مع امرأة محجبة . أظن أن علي ببساطة أن أتركها ، لكنني لا أريد ذلك ، ولا أريد أن أحاول حملها على ارتداء الحجاب ، فالمسألة راجعة لها وحدها . هل عندك أي شيء يمكنني فعله أو قوله لها مما قد يساعدها في ارتداء الحجاب ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

نحمد الله تعالى أن وفقك وهداك ، وشرح صدرك للإسلام ، ونهنتك على ذلك ، ونرجو لك مزيدا من الطاعة والاجتهاد في العلم والمعرفة .

ثانيا :

الحجاب واجب ، وأوجهه الله تعالى على المرأة ، صيانة لها وللمجتمع من الانحراف والفساد الذي ينشأ عن الاختلاط وكشف العورة وإطلاق البصر . وهو فضيلة عظيمة يدل على حياء المرأة وعفتها وسلامة فطرتها .

وينبغي أن تظل على ما كنت عليه من الرغبة في الزواج بصاحبة الحجاب ، المتدينة العفيفة ، التي تكره مخالطة الرجال ، وتأنف من نظرهم إليها وتأملمهم في محاسنها .

وهذه المرأة التي أشرت إليها في سؤالك : إن كانت صاحبة دين وخلق ، تصلي وتصوم ، وتطيع الله تعالى ، إلا أنها مقصرة في أمر الحجاب ، فلا حرج عليك في الزواج منها ، بعد دعوتها إلى الحجاب ، والتزامها به .

وليس المطلوب منك الآن أن تحملها على الحجاب ، لكن المطلوب هو دعوتها إليه ، وترغيبها فيه ، أما الزوج فإنه مسئول عن زوجته ، يأمرها بالمعروف وينهاها عن المنكر ، ولا يجوز له أن يدع زوجته تخرج أمام الرجال بلا حجاب ؛ لأن هذا من المنكر الذي يجب عليه إنكاره ، كما قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) (التحریم/6) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْتُورٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْتُورٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ ، وَهُوَ مَسْتُورٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) رواه البخاري (893) ومسلم (1829) .

ثالثا :

ما ينبغي أن يقال لهذه المرأة : هو تذكيرها بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأنه لا فلاح ولا سعادة إلا في ظل هذه الطاعة ، التي تعد مقياسا لدرجة محبة الإنسان لربه ، ولنبيه صلى الله عليه وسلم . فعلى قدر هذه المحبة يكون التطبيق والامتثال .

وكيف تسمع المسلمة أمر الله تعالى بالحجاب في قوله : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ) الأحزاب/59 ، وقوله تعالى : (وَلِيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ ...) النور/31 .

كيف تسمع المسلمة هذه الأوامر ، ثم تظل مخالفة لها ، مبتعدة عنها ، تصبح وتمسي وهي تعصي الله تعالى ، وتعصي رسوله صلى الله عليه وسلم ؟

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من هذه المعاصي وبيّن أنها تفسد القلب ، وتغيره ، وتحجب نوره ، فقال : (إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكَّتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ ، فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ سَقَلَ قَلْبُهُ ، وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا ، حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبُهُ ، وَهُوَ الرَّأْنُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ : (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)) رواه الترمذي (3334) وابن ماجه (4244) وحسنه الألباني في صحيح الترمذي .

وبيّن حال المرأة المتبرجة وعذابها ومصيرها فقال : (صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا : قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَّاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ ، يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيَلَاتٌ مَائِلَاتٌ ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا) رواه مسلم (2128) .

وماذا ستقول هذه المسلمة لربها ، إن قبض روحها الآن ، وهي تعصيه وتخالفه ؟ وما هي الأعذار التي يمكن أن تعتذر بها ؟ أمّا إنه لا يغني عن الإنسان جماله ، ولا ماله ، ولا أصحابه ، ولا ينفعه إلا عمله الصالح .

وما أيسر الحجاب ، لو تأملت المرأة العاقلة ! إنه لا يحتاج إلا لقرار حازم ، تعلن فيه المرأة أنها محبة لله ، راغبة فيما عنده ، مؤثرة له على كل هوى وفتنة ، وستجد بعدها كم هو جميل هذا الحجاب ، وكم هو الفرق بين الستر والتكشف .

رابعاً :

لا يجوز للرجل أن يقيم علاقة مع امرأة أجنبية عنه ، ولو كان بنية الزواج منها ، لما تؤدي إليه هذه العلاقات -غالبا- من محرّمات ، كالنظر والخلوّة واللمس وتعلق القلب وغير ذلك .

وعلى كل مسلم أن يعلم أن الله تعالى مطلع عليه ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، وأن الزواج الناجح السعيد لا يبنى على معصية الله . فبادر بقطع علاقتك بهذه المرأة ، ودلها على بعض الصالحات من زوجات أصدقائك وإخوانك ، ليكن لها عوناً على طاعة الله .

ولعلها بمقاطعتك لها ، تفكّر في أمرها ، وترتدي الحجاب وتستقيم على الطاعة ، فتكون زوجة صالحة لك .

نسأل الله تعالى أن يوفقك لاختيار الزوجة الصالحة المطيعة لله ، وأن يوفق هذه الأخت إلى ارتداء الحجاب ، ولزوم الحق والصواب .
والله أعلم .